بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وكيف يطفى ذلك
النور الالهي وهو الذي به يستضا ظاهرا وباطنا اي يبصر الحق من
الباطل والصادق من الكاذب ا يستمرون على ضلالهم وادعائهم محقون
وينكرون نبوته صلى الله عليه وسلم ولا ينكرون من طحنتهم اي اهلكتهم
برحاها اي اسلحتها عن امره الهيجا اي حربه صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
ذلك بل الذي ينبغي لهم الرجوع عن الضلال والاعتراف بانهم ان يستمروا
عليه طحنتهم صلى الله عليه وسلم برحى حربه كما طحن اباهم وابناهم واهليهم
بجلاء بني النضير الى ارض الشام والزمهم ان لا يحمل كل واحد منهم الا حمل
بعير من غير سلاح وقتل بني قريظة ولشدة باسه وظهور نصرته صلى الله
عليه وسلم عليهم كساهم ثوب الصغار اي الذل كضرب الرق على غير
المقاتلين من بني قريظة استعار اللباس للصغار على حد فاذاقها الله
لباس الجوع والخوف ثم قرنه بما يلائم المشبه به وهو طلول دما وصون
دما فالاولى ترشيحية والثانية تجريدية والحال انه قد طلت
اي دفقت دما منهم كبني قريظة وصينت دما منهم كبني النضير
او المراد دما المسلمين لان الله جعل لهم الغلبة والدايرة على اعدايهم واذا
تقرر اتصاف اهل الكتابين بتلك القبائح الشنيعة حق لهم ان يقال
في حقهم كيف اي بوصل يهدي الاله منهم قلوبا حشوها اي ملوها
من بمعنى اللام المعدية حبيبه صلى الله عليه وسلم متعلق بقوله البغضا
اي شدة البغض لحبيبه صلى الله عليه وسلم ويصح على بعد انها للتعليل
اي من اجلها والبدل اي حشوها بغضه بدل حبه وفي هذا الاستعارتان
السابقتان ايضا خبرونا اي اعلمونا يا اهل الكتابين التوراة والانجيل

من

من اين استفهام انكاري انا كم تثليثكم اي ادعاوكم معشر النصارى ان
الهنا اله ثلاثة الاب والابن وروح القدس و من اين لكم معشر اليهود
البدا بالموحدة والمهملة من بدا ظهر وهو كما يأتي ظهور مصلحة بعد خفايها
وبنوا على ذلك امتناع النسخ اي لم ياتكم واحد من هذين دليل صحيح بل
عن محض سفهكم وعنادكم تنبيه حكى ابن الصلاح عن بعضهم ان
لفظ البدا غير صحيح لغة لانه من بدا بدا وانه رده بان ابن دريد ذكره
قال التبريزي هو بالمد من قولهم بدا لي في الامر اي تغير رأيي فيه عما كان
ونقله الزركشي عن صاحب المحكم عن سيبويه وقال السهيلي الاسم البدا
ولا يقال في المصدر ومن اجل ان البدو والظهور كان البدو في وصف
الباري سبحانه وتعالى محالا لانه لا يبدو له شي كان غايبا عنه ويجي
بدا بمعنى اراد كما في حديث الاقرع والاعمى والابرص بدا الله ان يبتليهم
اي اراد الله لا ظهر لانه كفر كما ياتي ما اتى بالعقيدتين المذكورتين كتاب
من كتب الله تعالى ابدا او اعتقاد وهو جزم الذهن بالحكم ثم ان طابق ذلك
الحكم ما في نفس الامر كاعتقادنا فصحيح والا كاعتقادهم فباطل لا نص
فيه اي في اثباته وعبر بالنص وهو ما لا يحتمل لفظه غير معنى واحد
معين بان خلا عن الاحتمالات العشر المقررة في محلها دون الدليل الاعم
من ذلك لان الاعتقاديات لا يكفي فيها الدليل الظني ادعا اي باطل
لانه اختراع في الدين بمجرد التشهي وكالنص حكم العقل القطعي فالاعتقاد
المستند اليه صحيح وان لم يرد فيه نص بل لو ورد النص بخلافه وجب تاويل
النص اليه كايات الصفات واحاديثها اذ ظاهرها محال على الله عقلا فوجب
صرفها عنه بتاويلها بما يوافق العقل وانكر جمع متاخرون من الحنابلة تاويلها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)